

الحمد لله، الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بمكارم الأخلاق وهداهم لما فيه فلاحهم وسعادتهم في الدنيا ويوم التلاقي وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العظيم الخلاق وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الهادي إلى سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد،

أيها الأخوة اتقوا الله تعالى وحافظوا على الآداب العالية والأخلاق الفاضلة التي بعث بها نبيكم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن الله بعثه ليتم به مكارم الأخلاق فتممها صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأقواله وأعماله تركاً وفعلاً فترك أمته تركاً وفعلاً تركاً لمساوي الأخلاق وفعلاً لمحاسن الأخلاق فترك أمته على طريق بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك

قال الله تبارك وتعالى: **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** [الحشر:7]. وقال الله عز وجل: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** آل عمران:31]. قال { **أما بعد** فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدى هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار} [صحيح الجامع:1353] إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **(من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتية منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأتني إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه).** وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على أنه صلى الله عليه وسلم **لم يكن فاحشاً ولا تفحشاً ولا سباباً ولا لعاناً ولا صخباً في الأسواق.** He was not obscene nor a cursor nor loud screamer in the markets or str.

أن النبي من ذوقه وحيائه وأدبه وتواضعه صلى الله عليه وسلم.

**النبي الإنسان المحب:** وإذا التفتنا إلى حياته الخاصة صلى الله عليه وسلم في بيته ومع أولاده وأهل خاصته وجدناه المثل الأعلى في الحب والود والشفقة. فكان صلى الله عليه وسلم يحب الأطفال، ويقبل أولاده، ويعطف عليهم، ويأمر بالمساواة في المحبة بينهم، كما كان يحب أهله وزوجاته، وهو القائل: **"حُب إليّ من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء، وجُعلت قرّة عيني في الصلاة".**

لقد كان صلى الله عليه وسلم يحترم ويود ويحب زوجاته، ويقدر مشاعرهن بطريقة لا يرقى إليها أي من المحبين الذين ادّعوا أو أحبوا أهليهم وأولادهم. لقد كان خير قدوة صلى الله عليه وسلم، فقد كان يعيش بين أزواجه رجالاً ذا قلب وعاطفة ووجدان، حياته مليئة بالحب، والحنان، والمودة، والرحمة.

**ومما يذكر أنه كان مع عائشة** -رضي الله عنها- التي يحبها كثيراً، يراها تشرب من الكأس فيحرص كل الحرص على أن يشرب من الجهة التي شربت منها، وهي صورة يندر أن يقوم به مدعو الحب بيننا، إنه حب النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- للصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما.

ومن تودده لها وزيادة في حبها أنه كان يسابقها في وقت الحرب، يطلب من القافلة التقدم لينفرد بأمة المؤمنين عائشة ليسابقها ويعيش معها ذلك الحب الزوجي الراقى.

وفي المرض، حين تقترب ساعة اللقاء بربه وروحه تطلع إلى لقاء الرفيق الأعلى، لا يجد نفسه إلا طالباً من زوجاته أن يمكث ساعة احتضاره صلى الله عليه وسلم إلا في بيت عائشة، ليموت ورأسه على صدرها، ذاك حبّ أسمى وأعظم من أن تصفه الكلمات أو تجيش به المشاعر. وكان يغتسل معها من إناءٍ واحدٍ تختلف فيه أيديهما، وإذا زارته في متعبده عند اعتكافه، عاد معها مرافقاً مؤنساً، وإذا أراد سفراً لا يخرج بدون إحدى زوجاته وحبیباته، وإذا كان معهم في بيته، كان في مهنتهم يساعدهم، ويلطفهم، ويؤنسهم، يذبح الشاة فيذكر حبيبته التي سبقته إلى الآخرة، فيرسل لصواحبها وفاءً وحباً، تأتي عروسه لتركب فيعد ركبته؛ لتعتمد عليها فتصعد مركبها، إنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يرسم لنا طريقاً للحب فريداً من نوعه أوسع مما حصرته فيها مفاهيمنا المادية العلمانية التي تضيق علينا واسعاً وتحرمنا من مشاعرنا. ولذلك فهو في حبه هذا لعائشة -رضي الله عنها- لا يجعله هذا الحب أن ينسى أو يتناسى حبه العظيم الخالد لخديجة الكبرى التي كانت أحب أزواجه إليه، والتي قدمت له في ساعة العسرة ما لم يقدمه أحد آخر. وفي لحظة شعور امرأة تسأله السيدة عائشة -رضي الله عنها- وتقول: **ما لك تذكر عجوزاً أبداً لك الله خيراً منها (تعني نفسها)!**

فيقول لها: لا والله، ما أبدلني زوجاً خيراً منها، ويغضب لذلك، ذلك هو **الحب الوفي** الذي يريد أن يعلمنا إياه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنه يعلمنا أنه يحب عائشة، ولكن يحب أيضاً خديجة -رضي الله عنها- كما يحب زوجاته الأخريات رضي الله عنهن. ومما تذكره كتب السيرة أنه صلى الله عليه وسلم حج بنسائه، فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبي كذلك، سوقك بالقوارير "يعني النساء" فبينما هم يسرون برك لصفية بنت حيي جملها، وكانت من أحسنهن ظهراً، فبكت وجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاءً وهو ينهاها. إنه لموقف جميل من الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم- مع زوجته حين مسح دموعها بيده، ثم أمر الناس بالوقوف والنزول، علماً بأنه لم يكن يريد أن ينزل. **لم يحقر النبي -صلى الله عليه وسلم- مشاعر صفية وعواطفها، بل احترمها وأنزل القافلة كلها من أجلها.** فكم منا من رجل مسح دموع زوجته وطيب خاطرها!

**إنه محمد النبي الحبيب -صلى الله عليه وسلم- مسح الدمعة بيده، ومرر يده الكريمة على خد زوجته في قمة من مشاعر الحب والاحترام والعناية والتقدير لعواطف المرأة ومشاعرها.**  
**إبراهيم بن محمد:**

لقد ابتلي النبي -صلى الله عليه وسلم- بما لم يبتل به أحد، ولكنه كان المثل الأعلى في الاحتساب والصبر، وحين مات ابنه إبراهيم عليه السلام، اهتزت مشاعر الأبوة والحب، فبيكي ويحزن "إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، وإنا يا إبراهيم على فراقك لمحزونون". يعلمنا عليه الصلاة والسلام كيف يكون الحب، وكيف يكون الحزن على فراق الحبيب، ولكن كل ذلك في حدود ما يرضي الله تعالى. **إنهما حب وحزن نابعان من أب نبي بشر تتجلى فيه أعلى معاني الحب والرحمة والشفقة على فراق الأحبة، ولكنه حب لا ينسيه أنه مبلغ عن الله، وأن أمانة الرسالة أعظم الأمانات.** ولذلك حينما كسفت الشمس وظن بعض الناس أنها لموت إبراهيم، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا تنكسفان لموت أحد أو حياته". عاش الحب ودعا غيره له، فقال: ((خيركم خيركم لأهله))، ((ولا يفرك مؤمن مؤمنة))، ((واستوصوا بالنساء خيراً))، ويشير إلى أن يضع الرجل اللقمة في في امرأته، ويحض على الملاعبة المتبادلة، ويراعي المشاعر، **فيحث على الرفق بالقوارير تشبيهاً لطيفاً وحنناً جميلاً.** هذا الحب الطاهر العفيف كان يجري في ميدانه الفسيح ومكانه الأيمن في حديقة الزواج الوارفة، وبيت الزوجية التي تنعم بظلال الحب، فتأتي السعادة إليه راغبةً أو راغمةً.

**أقول قولي هذا وأستغفر الله تعالى لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ، وادعوه يستجب لكم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين لا يتم دين المرء إلا بإجلاله والانقياد له وحبّه، ومن صعرّ خده هدم دينه واتهم في لبه، يقول عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الشيخان: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين.**

**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِلَّا فلتعلم الأمة جمعاء والعالم بأسره أن الله عز وجل ناصر حبيبه ومصطفاه وخليته ومجتباه، إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ التوبة40**

**You have indeed in the Messenger of Allah a beautiful pattern (of conduct) for any one whose hope is in Allah and the Final Day, and who engages much in the praise of Allah**

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق ، ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، ولك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك و نتوب إليك ، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت ، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام ، وأعز المسلمين ، انصر المسلمين في كل مكان. **والحمد لله رب العالمين**